Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإمام أو قبل الفداء منه، أو استرقه، أو من عليه بدون فداء. هذا إذا كان للأمة الإسلامية دولة وصولة، أما في مبدأ الأمر كما هنا عند قيام الدولة فالرأي ألا يبقوا على الأسرى ولا يحملوهم معهم بل يقتلوهم قتلا. إذ هم عالة عليهم وضغث على إبالة وإن بقي ربما تظاهر بالإسلام وكان جاسوسا على المسلمين وفي هذا المعنى كانت الآية الكريمة.

ما كان لنبي أي ما صح له وما استقام أبداً أي لا ينبغي أن يكون له أسرى ثم يبقى عليهم، ويقبل الفدية. فإن في هذا خطرا على الدولة، وما كان له ذلك حتى يكثر القتل في الكفار ويبالغ فيه إذ في هذا إعزاز المسلمين، وإضعاف للكفار وكسر لشوكتهم، أتريدون بقبول الفداء والإبقاء عليهم عرضا من أعراض الدنيا وحطامها الزائل؟ والله يريد لكم ثواب الآخرة، أو يريد إعزاز دينه، والقضاء على أعدائه، وهذا سبب الوصول إلى ثواب الآخرة، والله عزيز يعز أولياءه، ولله العزة ولرسوله والمؤمنين، حكيم في أفعاله وأعماله فامتثلوا أمره فهو يهديكم إلى سبيل الرشاد والخير.

الآية ٦٨ ـ لولا كتاب من الله سبق وحكم قضاه في اللوح المحفوظ أن المخطئ لا يعاقب على خطئه، لولا هذا لأصابكم بسبب ما أخذتم من الفداء عذاب عظيم وقعه، شديد هوله وفي هذا تهويل لخطر ما فعلوه.

الآية ٦٩ ـ قد أبحت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا، واتقوا الله وامتثلوا أمره ونهيه، إن الله غفور رحيم يقبل التوبة، ويعفو عن السيئة.

الآية ٧٠ ـ روى أنه كان من بين الأسرى العباس بن عبد المطلب وقد كلفه النبي أن يفدى ابن أخيه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث، فقال: يا محمد تركتني أتكفف قريشا ما بقيت، فقال له النبي ﷺ: فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل وقت خروجك من مكة؟ وكان هذا إخبارا بالغيب حيث لم يكن يعلم بهذا إلا الله فقال العباس: والله ما كان عندي ريب قبل هذا ولكن الآن لا ريب، وفي رواية قال العباس: فأبدلني الله خيرا مما أخذ مني.